صعوده هبوطه فهكذا تكون سياط القدرة على اهل الدعاوى ومنه
الفرار من العمل بقصد التقرب من الحضرة الالهية اذا العمل بهذا القصد
كالعمل باجرة وليس ذلك من شان ادب العبودية قالوا وهذه العلة
من اخفى العلل وربما ترقى صاحبها الى قريب من حضرة الله فيقال للخارج
لست من اهلها انما اهلها من يعبد الله امتثالا لامره وقياما بواجب
حق الربوبية وفي كلام سيدي علي الخواص لا فرق بين عباد الاصنام
وبين من يعبد الله لغرض فاسد فان الاصنام المعنوية كالاصنام الحسية
على حد سواء الا ان كلا منهما اتخذ من دون الله عالم باذن بها الله وهم
على ذلك في طبقات فمنهم من يقصد بعمله وعمله وما يقع على يديه
من الخيرات حصول المكانة في قلوب الناس وانتشار الجاه والصيت
ومنهم من يقصد اعلا الدرجات وظهور الكرامات والتصريف في
الكون والمشي على الماء والطيران في الهواء والاطلاع على المغيبات
ومنهم من لم يقصد شيئا من امور هذه الدار انما يقصد دخول الجنان
والتمتع بالحور الحسان وغير ذلك من ثواب الاخرة ومنهم من يقصد
السلامة من النار ومن شدة الحساب والعقاب ومنهم من يقصد
القرب من الله والرضى عنه والمحبة له ومنهم من يعبد الله امتثالا
لامره لا قصد له في عمله وعمله الا عمله باستحقاق مولاه العبادة
والتذلل والخشوع له والوقوف عند امره ونهيه قد تبرا من الاعتماد
على حوله وقوته وعلمه وعمله وقصده وارادته فاتى باعماله على وجه
الاخلاص وهو خايف من الله لا يرى انه قام بذرة واحدة من الامور
التي كلف بها على الوجه الذي امر به ومن هنا بقي في السالك تحراب
اخلاص الخواص الذي كل ذرة منه تعدل عبادة الف سنة من عبادة
اهل تلك الاقسام السابقة انتهى وقد ذكرنا معنى الحضرة الالهية

جبر

حيث اطلقت في لسان القوم في شرح وصية حسن الظن المسماة بتحفة
الاكياس ومنه الفرار من ترك العمل لاجل الناس لما فيه من ملاحظتهم
وهي عندهم من انواع الرياء لانها عين الباعث على الترك ومن هذا يعلم
معنى قول الفضيل رحمه الله ترك العمل من اجل الناس رياء واستشكله
غير واحد من اهل العلم قالوا كيف يتصور وقوع الرياء في الترك انتهى
ولو قال ترك العمل بالكلية من اجل الناس لكان اولى فانه لو ترك
ليفعله في الخلوة فهذا الترك لا باس به بل هو مستحب الا ان يكون فريضة
او زكاة او يكون ممن يقتدى بهم فالجهر في ذلك افضل ومنه الفرار
من حكاية الاعمال الماضية اذ حكايتها لغير غرض شرعي يردها
الى صورة الرياء بها حال عملها ومن وصية سيدي علي الخواص احذروا
من التسميع باعمالكم فانه يبطلها كالرياء على حد سواء كما صرح بذلك
الحديث لكن التسميع له برا وهو ان العبد اذا ندم وتاب عن
التسميع توبة صادقة فقد داواه ورجع العمل صحيحا بمشيئة الله
تعالى ومثل ذلك كمثل رجل كان صحيح الجسم ثم طرا عليه مرض افسد
صحته فاستعمل دواء فعافاه زال الله به ذلك المرض فعاد الجسم بفضل
الله الى حال صحته فعلم ان التسميع له دواء بخلاف الرياء فانه يفسد
العمل من اصله ومنه الفرار من الاطراق والخشوع لدخول احد
من الاكابر لانهما بغير نية صالحة يكونان رياء ونفاقا وقالوا من ادب
الفقير الا يظهر عند ملاقاته للناس وملاقاتهم له ناموسا او
زيدا عما كان عليه قبل ذلك وكذا اطراقا بل يدوم على حالته الاولى
اللهم الا ان يكون الاطراق قد صار له عادة فلا باس بذلك بطريق
الشرع وكذلك من اديه عدم تغيير ما كان عليه من المباسطة التي
كان عليها والاوقع في صورة النفاق وكذلك من اديه ان لا

خشوعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)